جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الجغرافية

المرحلة الرابعة

جغرافية العراق

عنوان المحاضرة (8)

(الصناعة والثروة المعدنية في العراق)

تدريسي المادة : م.م. مروان مبدر ناجي

2024 2023م

الصناعة والثروة المعدنية في العراق

تطورت حرف الإنسان بتطور أسلوب و نمط حياته ، حيث مارس الإنسان قبل استقراره و ثورته الحضرية نشاطات الجمع والالتقاط و الصيد قبل أن يهتدي إلى تدجين الحيوانات والرعي واستنبات الأرض والزراعة حيث تطورت أساليبه و احتياجاته إلى أن وصل إلى حرفة الصناعة التي تعتبر من الحرف الهامة في حياته قد تطورت هي الأخرى (أي الصناعة) بتطور حياة الإنسان و اكتشافه المعادن التي مكنته من صناعة اداوته و الآته التي بفضلها تطور أسلوب معيشته.

وقد شهدت حضارات وادي الرافدين قيام صناعات تمثلت بالنسيج و الخزف والأسلحة و الأثاث و العجلات و السفن و استخدام الطواحين لطحن الحبوب معتمدةً على التيار المائي لتحريكها.

فقد تم تقسيم هذه السلسلة الزمنية الى المراحل التالية :_

المرحلة الأولى (١٩٢١-١٩٥٠) مرحلة الحماية و النمو التلقاني:-

تميزت السنوات الأولى لهذه المرحلة من (١٩٢١-١٩٣٢) بالضف ضآلة تقدم الصناعة وبساطتها ، حيث كانت الحكومة الاقتصادي والاجتماعي و الوطنية منذ تأسيس الدولة تحت الانتداب البريطاني و كانت تقوم بالأنفاق على الاعمال والخدمات العامة من الميزانيات الاعتيادية السنوية للدولة ، وأن أغلب المحاولات التنموية التي قامت خلال هذه المدة كانت محدودة او ترتبط بالمصالح.

مقومات الصناعة في العراق :

1- المواد الأولية - تعد المواد الأولية من الركائز الأساسية لإقامة الصناعة وتكون على أنواع منها ما هو نباتي ومنها ما هو زراعي ومنها ما هو خامات حيوانية كانت أو معدنية ، والمادة الأولية عامل أساسي للصناعة التي يكتب لها النجاح والاستمرار وان أفضل الصناعات هي تلك التي توجد بالقرب من المواد الخام .

-٢- القوى المحركة للطاقة: من المعروف إن الصناعة الحديثة تعتمد اعتمادا كبيرا على مدى وجود الوقود ومن هذه القوى المحركة الفحم والنفط والغاز والطاقة الكهربائية وفي العراق نجد إن النفط وإلى درجة ما الغاز الطبيعي من بين القوى المحركة المستغلة حاليا في إدارة المصانع وكذلك الطاقة الكهربائية المائية التي اخذ استعمالها يزداد خلال السنوات الأخيرة في المجال الصناعي .

٣- رأس المال : تحتاج الصناعة لرؤوس أموال كبيرة لإنشاء أبنية المصانع وتجهيزها بالالات والأدوات الميكانيكية اللازمة وتوفير المواد الأولية ، والعراق لا يفتقر إلى رأس المال اللازم لقيام الصناعة لأنه بلد غني ويملك مصدرا غنيا من مصادر الثروة إلا وهو النفط فالصعوبة لم تكن ناشئة عن توفر رأس المال بقدر ما تتعلق بتنظيم رأس المال واستعماله في الصناعة.

-٤- الأيدي العاملة : تعد الأيدي العاملة عنصرا أساسيا في إنجاح الإنتاج الصناعي وتختلف حاجة الصناعات إلى اليد العاملة المستخدمة بالنسبة إلى أنواعها ، فالبعض يحتاج إلى عدد كبير كما هو الحال في المناجم وعمليات الاستخراج بينما تقل الحاجة في مصانع النسيج والصناعات الهندسية وتتوقف الحاجة إلى اليد العاملة على درجة الخبرة الفنية وهذه هي المشكلة التي واجهت الصناعة العراقية لحقبة طويلة تمتد منذ أكثر من نصف قرن.

5- **النقل :** تؤثر طرق النقل تأثيرا كبيرا في توجيه الصناعة ودرجة نموها ونظره سريعة إلى طرق النقل المختلفة داخل العراق يتبين لنا اثر العوامل الطبيعية الموقع، الشكل، التضاريس، طبيعة المناخ واضحا في تخلف شبكة النقل خلال العهود الماضية ، ويقصد بالنقل الطرق ووسائل النقل التي يتم بواسطتها نقل الإنسان ومنتجاته من مكان لأخر وتشمل النقل بالسيارات والسكك الجديد والطرق المانية والجوية والنقل بالأنابيب وحتى الأسلاك التي تنقل القوة الكهربائية وعليه فان طرق النقل والمواصلات يمكن إن تلعب دورا كبيرا في عملية بناء الصناعة وتطورها إذا ما توفرت مرتكزات البنى التحتية الأساسية ، حيث سيكون من السهولة نقل المنتجات الصناعية من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك .

-٦- السوق : يعد السوق عاملا أساسيا للاستمرار بالإنتاج والسوق على نوعين :

أ- السوق الداخلية : ويعتمد على السكان المستهلكين ومستواهم المعاشي وقدرتهم الشرائية.

ب - السوق الخارجية: أو الدولية التي ترمي إلى تصدير ما يفيض عن حاجة الاستهلاك المحلي.

أهم مشكلات التصنيع في العراق : -

نوجز أهم المشكلات التي تواجه التصنيع في العراق بما يأتي :

١ - المنافسة الأجنبية للقسم الأعظم من الصناعات المحلية وميل عدد كبير من السكان لتفضيلها على الإنتاج المحلي.

٢ - التركيز على الصناعات الاستهلاكية وقلة عدد الصناعات الثقيلة التي بدأ القطر بإنتاجها في السنوات الأخيرة ومن مقدمتها الصناعات الثقيلة.

٣- عدم استغلال منتجات النفط وبصورة كاملة

٤ - نقص الكادر الفني اللازم لبعض الصناعات الدقيقة والمتطورة.

5- صغر حجم السوق المحلية لاستيعاب بعض الصناعات وضرورة بذل الجهود لجعل السوق العربية المشتركة أكثر فاعلية.

٦ - نقص بعض المواد الأولية اللازمة للصناعات الثقيلة والمعدنية وفي مقدمتها الحديد والنحاس والألمنيوم مما يضطر الدولة إلى استيرادها من الخارج وصرف المبالغ الكبيرة بالعملة الصعبة .

7-عدم إدخال الطرق التكنولوجية الحديثة في بعض الصناعات مما يجعل الناتج منها اقل من الصناعات المستوردة.

8- وجود بعض الصناعات داخل المدن مما يسبب تلوث في أجزائها.

أنواع الصناعات في العراق :-

يمكن تقسيم الصناعات بالنسبة لمواردها الأولية إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

-أ- المجوعة الأولى : صناعة تستخدم مواد أولية زراعية وحيوانية

ب- المجموعة الثانية : صناعة تستخدم مواد أولية معدنية

-أ- صناعة تستخدم مواد أولية زراعية وحيوانية :-

وتشمل المجموعة الأولى -

أ- الغزل والنسيج :

وهي من الصناعات المتوارثة منذ عهود قديمة حيث كان العراق ومنذ زمن السومريين والبابليين يصدر المنسوجات الصوفية إلى منطقة الخليج العربي كما. كانت الثياب الكتانية الرفيعة تصنع في الابلة (البصرة).

لقد بدأت صناعة الغزل والنسيج القطني في العراق متأخرة إذ لم ينشا مصنع حديث إلا في سنة ١٩٤٥ وكان يضم ٢٢ الف مغزل و ٨٤ نولا في مدينة الكاظمية واخذ هذا المصنع بالتوسع حتى بلغت طاقته الإنتاجية في الوقت الحاضر ١٧ مليون متر سنويا من الأقمشة و ٣٥٠ طنا من الغزول. ثم تبعه بعد ذلك في عام ١٩٥٤ إنشاء مصنع أخر في مدينة الموصل وبدا الإنتاج فيه عام ١٩٥٧ وبلغت طاقته الإنتاجية حوالي ٣٣ مليون متر من الأقمشة القطنية و ١٥٦ طنا من الغزول القطنية

2- صناعة الزيوت :

تتنوع المحاصيل التي تستخرج منها الزيوت وتتباين مواقع زراعتها وفي العراق تستخلص هذه الزيوت من بذور زهرة الشمس والذرة ، كما ويستخرج زيت الزيتون في المناطق التي تكثر فيها زراعة أشجار الزيتون وتعد المحافظات الشمالية من أهم المناطق في زراعة أشجار الزيتون وتعد هذه الزيوت من أغنى أنواع الزيوت النباتية وانفعها من الناحية الصحية وعند تنقية الزيت وتكريره يستخدم أكثره نقاوة لإنتاج الأغذية واوسطة نقاوة يتجه لصناعة الصابون وغسيل الشعر (الشامبو) واقله نقاوة يخصص لصناعة الشمع ،أما فضلات هذه الصناعة . فتعد سمادا أو علف للحيوان وتتمثل صناعة الزيوت في أربع مصانع تقع جميعها في مدينة بغداد في المنطقة الصناعية بالكرادة الشرقية.

3- الصناعات الجلدية :

وهي من الصناعات المعروفة في العراق وأساس هذه الصناعة . جلود الماشية التي تربى في جميع المحافظات العراقية ويعد معمل دباغة الجلود

-٤- صناعة السكر

تعتمد هذه الصناعة على مادتين رئسيتين هما قصب السكر وبنجر السكر ويزرع العراق بنجر السكر وقصبه دون غيره من الأقطار العربية وصناعة السكر تُعدّ من الصناعات الاستهلاكية ونظرا لعدم قدرة الصناعة المحلية على سد حاجة السكان لذا يتم الاعتماد على ما يستورد من السكر الخام لتكريرة محليا أو استيراده كسكر للاستهلاك المباشر وهذه الصناعات ترتبط ارتباطا وثيقا بحقول القصب والبنجر لأنها سريعة التلف ولا تتحمل النقل لمسافات طويلة كما هو الحال في مشروع قصب السكر في ميسان ، في حين تتركز زراعة بنجر السكر في شمال العراق حيث بالقرب من هذه الحقول توجد المصانع وتُعدّ صناعة السكر في العراق من احدث الصناعات ، إذ تم إنشاء أول مصنع للسكر في عام ١٩٥٨ بمدينة الموصل لإنتاج ١٠ ألاف طن من السكر الأبيض المصفى معتمدا على البنجر الذي يزرع في المحافظات الشمالية وتكرير ٢٥ ألف طن من السكر المستورد ، أما الطاقة الإنتاجية لمعمل ميسان فتبلغ ١٠٠ ألف طن من السكر. النقي مستخدما قصب السكر المحلي والسكر الخام المستورد.

ب -صناعة تستخدم مواد أولية معدنية :-

-١- الصناعات الحديدية :

وتنحصر على الأكثر في صناعة المواد الحديدية اللازمة للإنشاء والبناء والتسليح مثل القضبان الحديدية وحديد الزاوية والصفائح كما ترتبط بهذه الصناعة إنتاج سلع أخرى مثل الآلات الزراعية كالمحاريث والجراران والسيارات بأنواعها حيث تقوم هذه الصناعة في العراق سدا لمتطلبات الهضبة الزراعية.

٤- صناعة الأسمدة الكيمياوية :

وأهمها مشروع الأسمدة (أبو) (الفلوس في البصرة. انشأ عام ١٩٧٢ وينتج الأسمدة الزراعية ومواد أولية من أهمها الامونيوم واليوريا وحامض الكبريتيك وغاز الامونيا .

ومجمع الأسمدة في العراق يقع كما ذكرنا سابقا في مدينة القائم قرب الحدود السورية وهو اكبر مجمع صناعي لإنتاج الأسمدة الفوسفاتية معتمدا على خامات الفوسفات في منطقة عكاشات.

5- الصناعات البتروكيمياوية :

وهي من الصناعات الحديثة في العراق التي رافقت عمليات تصفية النفط إذ تعتمد في موادها الأولية على مشتقات النفط الطبيعي لإنتاج الأسمدة النايتروجينية والعقاقير ..... الخ وتم إنشاء مجمع للصناعات البتروكيمياوية في خور الزبير وينتج مواد ستراتيجية متعددة.

٦- صناعة الورق :

وتعود فكرة إنشاء معمل لإنتاج الورق إلى عام ١٩٥٦ بعد أن تزايد استهلاك العراق من هذه المادة وازدادت العملة الصعبة التي يدفعها العراق لقاء استيرادها من الخارج ، لقد انجز المشروع في نيسان عام ١٩٧١ ويمتاز موقعه بالقرب من مقومات الصناعة ومنها :

أ-المادة الأولية

ت- طرق النقل

ج- وجود الوقود الغاز الطبيعي المنقول من الرميلة الجنوبي) .

د- الماء .

٧- معمل الأدوية في سامراء:

يقع في مدينة سامراء وذلك لقربه من الأسواق بدا الإنتاج من عام ١٩٧٠ واستمر في الإنتاج حتى وصل عدد المواد الصيدلانية المنتجة إلى أكثر من 200 مادة طبية.

٨- معمل الزجاج في الرمادي :

يقع المعمل في شمال مدينة الرمادي على الجانب الأيمن لنهر الفرات بالقرب من ناظم الورار وقد اختير هذا الموقع والموضع اعتمادا على جملة مقومات منها:

-أ- قربه من المواد الأولية التي تستعمل في صناعة الزجاج .

-ب- توفر المياه إذ تتطلب صناعة الزجاج كميات كبيرة من المياه.

-ج- سياسة الدولة القائمة على مبدأ توزيع المشاريع الصناعية على مناطق القطر.

-د- قرب المصانع من مدينة بغداد التي تمثل أكبر سوق لتصريف منتجات المصنع إذ لا يبعد المصنع أكثر من ١٠٦ كم عن مدينة بغداد.